التأنيث

٧٥٨ ـ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ وَفي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالكَتِفْ[١]

٧٥٩ ـ وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ[٢]

أصلُ الاسم أن يكون مذكراً، والتأنيثُ فَرْعٌ عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل اسْتَغْنَى الاسمُ المذكَّرُ عن علامةٍ تدلُّ على التذكير، ولكون التأنيث فَرْعاً عن التذكير افْتَقَرَ إلى علامةٍ تدلُّ عليه، وهي: التاء، والألف المقصورة، أو الممدودة، والتاء أكثر في الاستعمال من الألف، ولذلك قُدِّرت في بعض الأسماء، كعَيْنٍ وكتِفٍ[3].

ويُسْتَدَلُّ على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة بعَوْدِ الضمير إليه مؤنثاً، نحو: «الكتف نَهَشْتُهَا، والعين كحَلْتُهَا»، وبما أشبه ذلك، كوَصْفِهِ بالمؤنث، نحو: «أَكَلْتُ كَتِفاً مَشْوِيَّةً»، وكردِّ التاء إليه في التصغير، ككُتَيْفَةٍ، وَيُدَيَّة[4].

---

(١) «علامة» مبتدأ، وعلامة مضاف، و«التأنيث» مضاف إليه «تاء» خبر المبتدأ «أو» عاطفة «ألف» معطوف على تاء «وفي أسام» الواو عاطفة أو للاستئناف، وما بعدها جار ومجرور متعلق بقدروا الآتي «قدروا» فعل وفاعل «التا» قصر للضرورة: مفعول به لقدروا «كالكتف» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالكتف.

(٢) «ويعرف» فعل مضارع مبني للمجهول «التقدير» نائب فاعل يعرف «بالضمير» جار ومجرور متعلق بقوله: يعرف «ونحوه» الواو عاطفة، نحو: معطوف على الضمير، ونحو مضاف، وضمير الغيبة العائد إلى الضمير مضاف إليه «كالرد» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كالرد «في التصغير» جار ومجرور متعلق بالرد.

(3) وزاد بعضُهم الكسرة في نحو «جلسْتِ»، والياء في نحو «تجلسين»، والنون في «هنّ»، وهذه الأخيرة علامات التأنيث في المبنيات، والتي ذكرها الشارح علامات التأنيث في المعربات.

(4) وبالإشارة إليها؛ كقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ [يس: ٦٣].

وبتأنيث فعلها؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤].

وبتأنيث خبرها؛ كقولك: الدار واسعة.

وبتأنيث نعتها؛ كقولك: الدار الواسعة.

وبتأنيث حالها؛ كقولك: جُلتُ في الدار واسعةً. =

٧٦٠ ـ وَلَا تَلِـي فَـارِقَـةً فَـعُـولَا أَصْلاً وَلَا الـمِـفْـعَـالَ والـمِـفْـعِـيـلَا[(١)]

٧٦١ ـ كَـذَاكَ مِـفْـعَـلٌ وَمَـا تَـلِـيـهِ تَـا الـفَـرْقِ مِـنْ ذِي فَـشُـذُوذٌ فِـيـهِ[(٢)]

٧٦٢ ـ وَمِـنْ فَـعِـيـلٍ كَـقَـتِـيـلٍ إن تَـبِـعْ مَـوْصُـوفَـهُ غَـالِـبـاً الـتَّـا تَـمْـتَـنِـعْ[(٣)]

قد سبق أن هذه التاء إنما زيدت في الأسماء ليتميز المؤنَّثُ عن المذكر، وأكثَرُ ما يكون ذلك في الصفات: كقائم وقائمة، وقاعد وقاعدة، ويَقِلُّ ذلك في الأسماء التي ليست بصفات: كَرجل ورَجُلَةٍ، وإنسان وإنسانة، وامرئ وامرأة.

وأشار بقوله: «**ولا تلي فارقة فَعُولا . . الأبيات**» إلى أن من الصفات ما لا تلحقه هذه التاء، وهو: ما كان من الصفات على «فَعُولٍ»[(٤)] وكَان بمعنى فاعل، وإليه أشار بقوله:

= وبتأنيث عددها؛ كقولك: الدار واحدةٌ.

وبتأنيث جمعها، كقولك: هندات.

(١) «ولا» الواو عاطفة، أو للاستئناف، ولا: حرف نفي «تلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى تاء التأنيث «فارقة» حال من الضمير المستتر في تلي «فعولاً» مفعول به لتلي «أصلاً» حال من فعولاً «ولا» الواو عاطفة، ولا: نافية «المفعال، والمفعيلا» معطوفان على قوله: «فعولاً».

(٢) «كذاك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «مفعل» مبتدأ مؤخر «وما» الواو للعطف أو استئنافية، ما: اسم موصول مبتدأ «تليه» تلي: فعل مضارع، والهاء مفعول به لتلي «تا» قصر للضرورة: فاعل تلي، وتا مضاف، و«الفرق» مضاف إليه، والجملة من الفعل الذي هو تلي وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة ما الموصولة الواقعة مبتدأ «فشذوذ» الفاء زائدة، وشذوذ: مبتدأ ثان «فيه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، ووقعت الفاء فيه لشبه الموصول بالشرط.

(٣) «ومن فعيل» جار ومجرور متعلق بقوله: «تمتنع» الآتي في آخر البيت «كقتيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فعيل «إن» شرطية «تبع» فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعيل «موصوفه» موصوف: مفعول به لتبع، وموصوف مضاف، والهاء مضاف إليه «غالباً» حال من الضمير المستتر في تبع «التا» قصر للضرورة: مبتدأ «تمتنع» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى التا، والجملة من تمتنع وفاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جملة المبتدأ والخبر.

(٤) بهذا استدل على أن «بغيًّا» في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] وفي قوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] على زنة فعول لا فعيل؛ إذ لو كانت على فعيل لوجب تأنيثها، فيقال: «بغية» في الموضعين؛ لأنها بمعنى فاعل، والأصل «بغويًا» فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء؛ فصار كما ترى.

«أَصْلاً» واحترز بذلك من الذي بمعنى مفعول، وإنما جعل الأول أصلاً لأنه أَكْثَرُ من الثاني، وذلك نحو: «شَكُور، وصَبُور» بمعنى شاكر وصابر؛ فيقال للمذكر والمؤنث: «صَبُور، وشَكُور» بلا تاء، نحو: «هذَا رَجُلٌ شَكُورٌ، وامْرَأَةٌ صَبُورٌ».

فإذا كان فَعُول بمعنى مفعول، فقد تَلْحَقُه التاء في التأنيث، نحو: «رَكُوبَة» بمعنى مركوبة.

وكذلك لا تلحق التاءُ وَصْفاً على «مِفْعال» كامرأة مِهْذَار ـ وهي الكثيرة الهَذَر، وهو الهَذَيَانُ ـ أو على «مِفْعِيل» كامرأة مِعْطِير ـ من «عَطِرَتِ المرأةُ» إذا استعمَلَتِ الطيبَ ـ أو على «مِفْعَل» كمِغشَمٍ، وهو الذي لَا يَثْنِيه شيء عما يريده ويهواه من شجاعته.

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذٌّ لا يُقاس عليه، نحو: «عَدُوّ وعَدُوّة، ومِيقَان ومِيقَانة[1]، ومِسْكِين ومِسْكِينة».

وأما «فَعِيل» فإما أن يكون بمعنى فاعل، أو بمعنى مفعول:

فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء في التأنيث، نحو: «رَجُلٌ كَرِيمٌ، وامرأةٌ كَرِيمَةٌ» وقد حُذِفت منه قليلاً، قال الله تعالى: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وإن كان بمعنى مفعول ـ وإليه أشار بقوله: «كقَتِيل» ـ فإما أن يُستعمل استعمالَ الأسماء أَوْ لا.

فإن اسْتُعْمِلَ استعمالَ الأسماء ـ أي: لم يتبع موصوفَه ـ لحقته التاء، نحو: «هذِهِ ذَبِيحَةٌ، ونَطِيحَةٌ، وأَكِيلَةٌ» أي: مذبوحة ومنطوحة ومأكولةُ السبع.

وإن لم يُستعمل استعمال الأسماء ـ أي: بأن يتبع موصوفَهُ ـ حُذِفت منه التاءُ غالباً، نحو: «مررت بامرأة جَرِيحٍ، وبعين كَحِيلٍ» أي: مجروحة ومكحولة، وقد تَلْحَقُه التاء قليلاً، نحو: «خَصْلَة ذميمَة» أي: مذمومة، و«فَعْلَة حَمِيدَة» أي: محمودة.

---

(1) رجلٌ ميقانٌ: لا يسمَعُ شيئاً إلا أيقَنَهُ.

٧٦٣ ـ وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى الغُرِّ[١]

٧٦٤ ـ وَالاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الأُولَى يُبْدِيهِ وَزْنُ «أُرَبَى وَالطُّولَى»[٢]

٧٦٥ ـ وَمَرَطَى» وَوَزْنُ «فَعْلَى» جَمْعَا أَوْ مَصْدَراً أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى[٣]

٧٦٦ ـ وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الكُفُرَّى[٤]

٧٦٧ ـ كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى وَاعْزُ لِغَيْرِ هذِهِ اسْتِنْدَارَا[٥]

قد سبق[6] أن ألف التأنيث على ضربين: أحدهما المقصورة، كحُبْلَى وسَكْرَى.
والثاني: الممدودة، كَحَمْرَاء وغَرَّاء، ولكل منهما أوزان تُعْرَف بها.

فأما المقصورة، فلها أوزان مشهورة وأوزان نادرة.

---

(١) «ألف» مبتدأ، وألف مضاف، و«التأنيث» مضاف إليه «ذات» خبر المبتدأ، وذات مضاف، و«قصر» مضاف إليه «وذات» معطوف على «ذات» السابق، وذات مضاف، و«مد» مضاف إليه «نحو» خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك نحو، ونحو مضاف، و«أنثى» مضاف إليه، وأنثى مضاف، و«الغر» مضاف إليه، وأنثى الغر هي الغراء بألف تأنيث ممدودة.

(٢) «والاشتهار» مبتدأ «في مباني» جار ومجرور متعلق بالاشتهار، ومباني مضاف، و«الأولى» مضاف إليه «يبديه» يبدي: فعل مضارع، وضمير الغائب العائد إلى المبتدأ مفعول به ليبدي «وزن» فاعل يبدي، ووزن مضاف، و«أربى» مضاف إليه، و«الطولى» معطوف على أربى، وجملة الفعل الذي هو يبدي وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) «ومرطى» معطوف على «أربى» في البيت السابق «ووزن» معطوف على «وزن» في البيت السابق أيضاً، ووزن مضاف، و«فعلى» مضاف إليه «جمعاً» حال من فعلى «أو مصدراً أو صفة» معطوفان على الحال «كشبعى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أي: وذلك كائن كشبعى.

(٤) «وكحبارى» الواو عاطفة، كحبارى: جار ومجرور معطوف على «كشبعى» في البيت السابق «سمهى، سبطرى، ذكرى، وحثيثى» معطوفات على حبارى بعاطف مقدر فيما عدا الأخير «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من المتقدمات، ومع مضاف، و«الكفرى» مضاف إليه.

(٥) «كذاك» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب «خليطى» مبتدأ مؤخر «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من خليطى، ومع مضاف، و«الشقارى» مضاف إليه «واعز» الواو عاطفة، اعز: فعل أمر مبني على حذف الواو، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «لغير» جار ومجرور متعلق بـ«اعز» وغير مضاف، واسم الإشارة في قوله: «هذه» مضاف إليه «استنداراً» مفعول به لـ«اعز».

(6) ص٧٦.

فمن المشهورة[1] : فُعَلَى، نحو: أُرَبَى، للداهية، وشُعَبَى، لموضع.

ومنها: فُعْلَى، اسْماً، كبُهْمَى: لنبتٍ، أو صفةً: كحُبْلَى، والطُّولى، أو مصدراً، كرُجْعَى.

ومنها: فَعَلَى، اسْماً، كَبَرَدَى ـ لنهر [بدمشق]، أو مصدراً، كمَرَطَى، لضَرْبٍ من العَدْو، أو صفة، كحَيَدَى، يقال: حمارٌ حَيَدَى، أي: يَحِيدُ عن ظِلِّهِ لنَشَاطِه.

قال الجوهري: ولم يجئ في نُعُوتِ المذكَّر شيء على غيره.

ومنها: فَعْلَى، جمعاً: كصَرْعَى جمعَ صريعٍ، أو مَصْدراً: كدَعْوَى، أو صفةً: كشَبْعَى وكَسْلَى.

ومنها: فُعَالَى، كحُبَارَى، لطائر، ويقع على الذكر والأنثى.

ومنها: فُعَّلَى، كسُمَّهى، للباطل.

ومنها: فِعَلَّى، كسِبَطْرَى، لضَرْبٍ من المشي[٢].

ومنها: فِعْلَى، مصدراً: كَذِكْرَى، أو جمعاً: كظِرْبَى جمع ظَرِبَانٍ، وهي دُوَيبَّة كالهرة منتنة الريح، تزعم العرب أنها تَفْسُو في ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلَى الثوبُ، وكحِجْلَى جمع حَجَل؛ وليس في الجموع ما هو على [وزن] فِعْلَى غيرهما.

ومنها: فِعِّيلَى، كحِثِّيثَى، بمعنى الحَثِّ[٣].

ومنها: فُعُلَّى: نحو كُفُرَّى، لِوِعَاء الطَّلْع.

ومنها: فُعَّيْلَى، نحو خُلَّيْطَى، للاختلاط، ويقال: وَقَعُوا في خُلَّيْطَى، أي: اخْتَلَطَ عليهم أمْرُهُمْ.

---

(١) وهي اثنا عشر وزناً، وهي سماعيةٌ لا يُقاسُ عليها، ولا تجوز الزيادة على المسموع منها.

(٢) سبطرى: ضرب من المشي فيه تبختر، ونظيره «دِفَقَّى» بكسر الدال وفتح الفاء وتشديد القاف مفتوحة، وهو ضرب من المشي فيه إسراع وتدفق.

(٣) ونظيره «خِلِّيفَى» بمعنى الخلافة عن رسول الله، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لولا الخليفى لأذَّنتُ» يريد: لولا اشتغاله بشؤون الخلافة لكان مؤذنًا.

ومنها: **فُعَّالَى**، نحو شُقَّارَى، لنبتٍ[1].

٧٦٨ ـ لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ ... مُثَلَّثَ العَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ[2]

٧٦٩ ـ ثُمَّ فِعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا ... وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا[3]

٧٧٠ ـ وَمُطْلَقَ العَيْنِ فَعَالَا وَكَذَا ... مُطْلَقَ فَاءِ فَعَلَاءُ أُخِذَا[4]

لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ كثيرة، نبَّهَ المصنف على بعضها:

فمنها: فَعْلَاء، اسماً، كصَحْرَاء، أو صفة مُذكَّرُهَا على أفْعَلَ، كحَمْرَاء، وعلى غير أفعل، كدِيمة هَطْلاء، ولا يقال: سَحَابٌ أَهْطَلُ، بل سحاب هَطِلٌ؛ وقولهم: فرس أو ناقة رَوْغَاء، أي: حديدةُ القِيَادِ، ولا يوصف به المذكَّر منهما؛ فلا يقال: جَمَلٌ أَرْوَغُ، وكامرأة حَسْنَاء، ولا يقال: رَجُلٌ أَحْسَنُ، وَالهَطْلُ: تتابع المطر والدَّمْعِ وسَيَلَانُه، يقال: هَطَلَت السماءُ تَهْطِلُ هَطْلاً وهَطَلاناً وَتَهْطَالاً.

ومنها: **أفْعِلَاء**، مثلث العين، نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع: أَرْبِعَاء، **بضم الباء وفتحها وكسرها.**

---

(١) أما بقية ما ورد من الأوزان ـ ورأيَاها نادرةً ـ فكثيرة ذكر الأشمونيُّ منها عشرينَ ثم قال: وفي كون هذه كلِّها نادرةً نظر. «شرح الأشموني» ٤/ ١٤٢ ـ ١٤٤، ووافَقَه في النظر المرادي في «شرحه» ٣/ ١٣٥٨.

(٢) «لمدها» الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ومد مضاف، وضمير المؤنثة العائد على ألف التأنيث مضاف إليه «فعلاء» مبتدأ مؤخر «أفعلاء» معطوف على فعلاء بعاطف مقدر «مثلث» حال من أفعلاء، ومثلث مضاف، و«العين» مضاف إليه «وفعللاء» معطوف فعلاء.

(٣) «ثم فعالا، فعللا، فاعولا، وفاعلاء، فعليا، مفعولا» كلهن معطوفات على فعلاء في البيت السابق بعاطف مقدر في أكثرهن، وقد قصر أكثرهن للضرورة ارتكاناً على فهم القارئ من قوله: «لمدها» في البيت السابق.

(٤) «ومطلق» حال تقدم على صاحبه، وهو قوله: «فعالا» الآتي، ومطلق مضاف، و«العين» مضاف إليه «فعالا» قصر للضرورة أيضاً: معطوف على الأوزان السابقة «كذا» جار ومجرور متعلق بأخذ الآتي في آخر البيت «مطلق» حال تقدم على صاحبه، وهو قوله: «فعلاء» الآتي، ومطلق مضاف، و«فاء» مضاف إليه «فعلاء» مبتدأ «أخذا» أخذ: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعلاء، والجملة من أخذ ونائب فاعله المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ.

ومنها: **فَعْلَلَاء**، نحو: عَقْرَبَاء، لأنثى العقارب.

ومنها: **فِعَالَاء**، نحو: قِصَاصَاء، للقصاصِ.

ومنها: **فُعْلُلَاء**، كقُرْفُصَاء.

ومنها: **فَاعُولَاء**، كعَاشُورَاء.

ومنها: **فَاعِلَاء**، كقَاصِعَاء، لجُحر من جِحَرَةِ اليَرْبُوع.

ومنها: **فِعْلِيَاء**، نحو: كِبْرياء، وهي العَظَمَة.

ومنها: **مَفْعُولَاء**، نحو: مَشْيُوخَاء، جمع شَيْخٍ.

ومنها: **فَعَالَاء**، مطلق العين، أي: مضمومها ومفتوحها ومكسورها، نحو: دَبُوقَاء، للعَذِرة، وبَرَاسَاء، لُغة في البَرْنَسَاء، وهم الناس، وقال ابن السِّكِّيت: يقال: ما أدري أيُّ البَرْنَسَاء هو، أي: أيُّ الناس هو، وكَثِيرَاء.

ومنها: **فَعَلَاءِ**، مطلق الفاء، أي: مضمومها ومفتوحها ومكسورها، نحو: خُيَلَاء، للتكبر، وجَنَفَاءَ، اسم مكان، وسِيَرَاءَ، لِبُرْدٍ فيه خُطُوطٌ صُفْر.

   